

أضواء البيان

. @ 164 @

فتبين بنص القرآن أن الحسد يكون في نعمة موجودة ، ويكون في نعمة متوقع وجودها . .
تنبيه آخر .

توجد العين كما يوجد الحسد ، ولم أجد من فرق بينهما مع وجود الفرق . .
وقد جاء في الصحيح (إن العين لحق) . .

كما جاء في السنن : (لو أن شيئاً يسبق القدر لسبقته العين) . .
ويقال في الحسد ، حاسد ، وفي العين : عائن ، ويشتركان في الأثر ، ويختلفان في الوسيلة
والمنطلق . .

فالحاسد : قد يحسد ما لم يره ، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه ، ومصدره تحرق القلب
واستكثار النعمة على المحسود ، ويتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة
النفس . .

والعائن : لا بعين إلا ما يراه والموجود بالفعل ، ومصدره انقذاح نظرة العين ، وقد يعين
ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله . .

وقد يطلق عليه أيضاً الحسد ، وقد يطلق الحسد ويراد به الغبطة ، وهو تمنى ما يراه عند
الآخرين من غير زواله عنهم . .

وعليه الحديث : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الخير ،
ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها بين الناس) . .

وقال القرطبي : روي مرفوعاً (المؤمن يغيظ ، والمنافق يحسد) . .

وقال : الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء ، وأول ذنب عصي به في الأرض ، فحسد إبليس
آدم وحسد قابيل هابيل . .

تحذير .

كنت سمعت من الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه قوله : إن أول معصية وقعت هي الحسد ،
وجر شؤمها إلى غيرها ، وذلك لما حسد إبليس أبانا آدم على ما آتاه الله من